Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قولك : يا آل عامٍ فى يا آل عامر ، ويا آل مالٍ فى يا آل مالك . وذهب البصريون إلى أن ذلك غير جائز . وبعد أن قدم الكوفيون شواهدهم من المسموع – وهى تكفى لاثبات وجهة نظرهم – قالوا « والشواهد على هذا كثيرة جدا ، فدل على جوازه ، ولأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد » (٤٣) . وهنا كذلك لايمكن أن يصبح المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، فكل منهما مستقل عن الآخر صوتيا . أما نحويا فالمضاف لايعتمد فى إعرابه على وجود المضاف إليه ، بينما يعتمد المضاف إليه على وجود المضاف .

٧ – نيابة الكلمات عن بعضها :

ومن الفروض العقلية التى انتفع بها الفريقان معا ، فكرة نيابة الكلمات عن بعضها ؛ فقد اعتقد النحاة أن الكلمات يمكنها أن تنوب عن بعضها فى المواقف المختلفة وعندئذ إما أن تستحق الأحكام النحوية لما نابت عنه ، أو تكتسب خصائصه فى العمل إذا كان عاملا .

وأيا كان الأمر فلقد استخدم الكوفيون هذا الفرض العقلى فى تعليلهم بأن (لولا) ترفع الاسم بعدها حيث يحتجون على ذلك بقولهم « إنما قلنا إنها ترفع الاسم بعدها لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأن التقدير فى قولك : لولا زيد لأكرمتك : لو لم يمنعنى زيدٌ من اكرامك لأكرمتك ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفـــا » (٤٤) . « فنيابة » لولا عن الفعل المقدر بعدها هى التى أتاحت لها العمل لأنها اكتسبت خصائصه .

ومن التعليل بفكرة نيابة كلمة عن كلمة أخرى ماتعلل به فريق من الكوفيين

---

(٤٣) السابق ٣٤٩/١ .

(٤٤) السابق ٧١/١ .